

الخصائص

وصفَاره خاصي أبدا فيكون إذاً صفة غير مفيدة . وإذا جعلت (خاصئين) خبرا ثانيا حَسُنَ وأفاد حتى كأنه قال : كونوا قردة و كونوا خاصئين ألا ترى أن° ليس لأحد الاسمين من الاختصاص بالخبرية إلا ما لصاحبه وليس كذلك الصفة بعد الموصوف إنما اختصاص العامل بالموصوف ثم الصفة من بعد تابعة له .

ولست أعنى بقولي : إنه كأنه قال تعالى : كونوا قردة كونوا خاصئين أن العامل في (خاصئين) عامل ثانٍ غير الأول مَعَادَ ا□ أن أريد ذلك إنما هذا شيء يقدر مع البديل . فأما في الخبرين فإن العامل فيهما جميعا واحد ولو كان هناك عامل آخر لَمَّا كانا خبرين لمخبرٍ عنه واحد وإنما مُفَاد الخبر من مجموعهما . ولهذا كان عند أبي علي° أن العائد على المبتدأ من مجموعهما لا من أحدهما لأنه ليس الخبر بأحدهما بل بمجموعهما . وإنما أريد أنك متى شئت باشرت ب (كونوا) أَيْ° الاسمين آثرث وليست كذلك الصفة .

ويؤنس بذلك أنه لو كانت (خاصئين) صفة ل (قِرْدَة) لكان الأخلق أن يكون (قردة خاصئة) (وفي أن) لم يُقْرَأ بذلك البتة دلالة° على أنه ليس بوصف . وإن كان قد يجوز أن يكون (خاصئين) صفة (لقردة على المعنى إذ° كان المعنى) أنها هي هم في المعنى إلا أن هذا إنما هو جائز وليس بالوجه بل الوجه أن يكون وصفا لو كان على اللفظ . فكيف وقد سبق مَعَوْف الصفة ههنا . فهذا شيء عَرَضَ قلنا فيه ثم لنعد